

زواج غير متكافئ بين السينما والأدب

عندما بدأت السينما تحتل مكانها كوسيلة من وسائل الفن المعاصر ، وقف بعض المفكرين في اوربا واعلنوا الحداد على الثقافة الرفيعة والفن الرفيع ، واحد هؤلاء المفكرين يقول في لهجة حزينة : لقد انتهى العصر الذي كان الفنان فيه استاذاً للجمهور .. يعلمه ويربيه ، وبدأ عصر جديد .. عصر يلعب فيه الجمهور بالفنان ، مثل (العروسة) التي يلعب بها الاطفال ، لقد اصبح على الفنان ان يقف على ناصية الحياة الصاخبة وينصت لمطالب الجمهور ثم يعود الى بيته ليكتب ما يريد هـذا الجمهور . اذا كان الجمهور يريد حديثاً عن الحب فليكتب الفنان عن الحب . اذا كان الجمهور يريد حديثاً عن السياسة او الجنس فليكتب الفنان عن السياسة او الجنس وهكذا اصبح الجمهور يصنع الفنان ، بعد ان كان الفنان يفرض ما يريد على عصره .. وعلى جمهوره .

وبين هذه الموجه من اليأس التي انتشرت بين رجال الفكر والفن ، ظهر صوت آخر يتحدث بلغة أخرى . انه صوت شجاع متمرد هو صوت الفنان والفيلسوف